# خصوصية الخطاب الثوري في روايات محمد مفلاح
# الثورة والمقاومة في روايتي (الانفجار،خيرة والجبال)

**الطالبة : حورية بن عتو**
**المشرف : د. بلمهل عبد الهادي**
**المدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة- الجزائر**

**الملخص:**

ضمّن الخطاب الرّوائي الجزائري المعاصر في روايتي الانفجار وخيرة و الجبال لمحمد مفلاح تيمة الثورة ،صورة الآخر والمرأة خلال فترة التحرير ناظرا لها ومنظورا لفكرة المشاركة مع الرجل في النضال تصويرا وكشفا ووعيا بتاريخ الجزائر وربطا للماضي بالحاضر فحملت مضامينه سمات البطولة والشجاعة استعدادا لمواجهة الآخر في صور للكره و العداء لمغتصب القومية و الأرض .كما كشف الخطاب الثوري صورة المرأة الجزائرية خلال هذه الفترة في ثورتها الذاتية ضد العادات و التقاليد التي فرضتها النواميس المجتمعية ، وفي وعيها بقضية التحرّر تصويرا للتحوّلات التي شهدتها هذه المرأة أثناء الثورة.

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب الثوري ;الرواية ;محمد مفلاح ;الخطاب الروائي الجزائري.

**المقدّمة:**

**شكّلت** الثورة في العوالم الروائية التخييلية وبخاصة عند محمد مفلاح حدثا بارزا أراد من خلالها الكشف عن الوقائع الثورية في منطقة غليزان وبخاصة في المداشر والقرى ،وقد خصص في روايتيه (الانفجار وخيرة والجبال) فضاءً عايشت فيه شخصيات روايتيه معاناة أفرادها مع الحياة ونظرتهم للثورة وحلمهم بالاستقلال .تقول وريدة عبود:(**يقتضي من المؤلّف في بداية أي خبرة إبداعية أن يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى ،ويقدّم صوره للحياة عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معيّن وإن كانت دلالتها تتجاوز ذلك المكان.ويحاول بطرائق شتى وبأساليب فنّية متنوعة أن يخلق إيهاما بواقعية عالمه الخيالي وصدقه ،فيصوّر المكان الذي يشهد أحداث قصته ،ويخلق الجو أو الخلفية المناسبة ويكشف لهذا من أثر في الشخصيات وتطوّر الحدث.وفي هذا كله يعتمد المؤلّف على قدرته في تشكيل رؤاه الإبداعية...**).[1]

تدور أحداث روايتي (الانفجار وخيرة و الجبال ) في قرى مدينة غليزان يصوّر مفلاح عبرها آلام الشعب الجزائري وثقافته الثورية ،و كذا نظرته إلى المعمر هذا الذي سلب أرضه . (قرية المحاور) و(قرية البر) جاء في رواية (الانفجار):(**بدت لي شجرة البلوط العملاقة وهي تراقب القرية كالأم الشجاعة التي تتأمل طفلتها وتحميها من العواصف الهمجية الآتية من مزرعة المعمر "جاكو" و الثكنة العسكرية.في الشجرة (رحمة) مقاومة سحرية ،...مازالت الشجرة كما كانت في الماضي وأنا طفل صغير أتسلّق جذعها الغليظ واللافت للنظر ،قيل لنا إنّها كانت بهذا الشكل قبل دخول أي فرنسي للقرية و الآن... جاكو يملكها ويملك نصف أراضي قرية "المحاور" والدواوير المجاورة لها ...**).[2]

فالشجرة تمثّل في نظر الجزائري رمزا للثبات و القوة ، رمزا لأصالته وتشبثه بأرضه فقد شبهها الراوي بالأم التي تحمي أبناءها من العواصف ،كما تمثّل في اتحاد أبنائها مواجهة العدو والثبات حتى النصر جاء في الرواية :(**قرية المحاور**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**تغيرت كثيرا...إنّها تتحرك نحو المواجهة ..أصبح كل شاب فيها ينتظر لحظة الانطلاق ..عبد الكريم لازم عبد الهادي كالظل..تراهما معا في المقهى أو تحت الشجرة رحمة أو في الدكان .كان عبد الكريم متحمسا للشعر ..تجرأ وقرأ بيان أول نوفمبر 1954 في المقهى ..).**[3]

مثّلت قرية المحاور في فترة الثورة ومن خلال شبابها تهديدا للفرنسي وإيذانا بقرب رحيله وكانت المقهى و الدكان فضاءات لعقد اللقاءات الحماسية التي تدعو إلى الثورة جاء في الرواية :(**لا أحد أصبح يجهل ما يحدث في قرية "المحاور" وفي مناطق أخرى من الوطن .أصبحت كلمة "الثورة " تتردد على كلّ لسان ،حتى والدتي لفظت الكلمة كشيء مقدّس .ارتجفت فرائصنا لذكرها ، أصبح عبد الهادي رمزا في منطقة الجبل الأخضر ..سمعت بأنّه مبعوث من طرف قيادة المنطقة...).**[4]

أصبحت قرية المحاور تعيش الثورة وتتحرك بكلمتها ،ومثّل الجبل الأخضر أمنية شباب القرية في الصعود إليه والمشاركة في التحرير و التحرّر .جاء في رواية (خيرة و الجبال):(**وفي السنة التي ولدت فيها شهدت منطقة الجبل الأخضر أحداثا خطيرة ،عمّت الثورة في كلّ مكان ..لقد عثر العساكر على جثة الحارس في الحديقة العامة التي تتوسط القرية .. قتل الضابط ذو القامة المديدة ..وفرّ لحسن إلى المدينة ولم يعد إلى القرية .. ونسف جسر"وادي مناصفة "...وردّد الناس أسماء الرجال الذين التحقوا بالجبل الأخضر ..).**[5]

شكلت منطقة الجبل الأخضر فضاءً للقضاء على العدو كما مثلت قوة ضاربة ضد القمع والسلب والإهانة التي تعرّض لها أفراد قرية البر من قبل المعمرين و العساكر الفرنسيين .

**رمزية الثورة في روايتي الانفجار وخيرة والجبال:**

مثلّ المكان الثوري فضاءً للمواجهة و أصبحت الثورة كلمة مقدّسة يحلم الجزائري أن يعيشها ،ثورة للتغيير على عالم من الظلم والاضطهاد ،فالوعي بالثورة هو وعي بثقافة شعبها أنّ ما أخذ بالقوة لايسترد إلاّ بها .تقول آمنة بلعلى :(**لقد شكلت الثورة نقطة تحوّل أساسية في مسار التجربة الروائية الجزائرية ،حيث أصبح الحديث عن الثورة و النهل منها اعتبارا ضروريا في الكتابة الروائية ،سواء بسرد بطولاتها أم بتشكيلها...كان لابد من رواية تصوّر مآسي الواقع الاستعماري ،ولعل ما كتبه مفلاح كاف للتعبير عن ذلك الواقع حتى غدت كأنّها حفريات في الذاكرة المأساوية للشعب الجزائري، إنّها روايات تصوّر البطل النموذجي ، فكانت البطولة هي الشخصية المرجعية في كلّ الروايات ...).**[6]

حفلت التجربة الروائية الجزائرية عند محمد مفلاح بمظاهر الحديث عن الثورة محمد مفلاح و الذي أراد من خلاله تصوير أحداث تنطلق من الواقع الثوري في منطقته بغليزان .كشفا عن معاناة الشعب .جاء في رواية الانفجار :(**رفع حجرة صغيرة ورمى بها بعيدا ،سقطت في وادي " المنسي" فطار سرب من العصافير في الفضاء الرحب .وقال لي بقوة : علينا أن نفكّر في مصيرنا ..إلى متى سنظل مستعبدين ؟إلى متى؟.وانفجر كالبركان :علينا أن نتحرّك ونقضي على الغاصبين .متى تتحرك منطقتنا ؟في مناطق أخرى من الوطن ثار الناس وانضموا إلى الثورة ..يا سي عبد الحميد ، أملي أن تقوم بواجب التعبئة و التجنيد ).**[7]



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مثلت شخصية " عبد الهادي " في رواية الانفجار رمزا لشاب يبث في نفوس أفراد قرية المحاور الشجاعة لمواجهة العدو كما مثل رمزا في الجبل الأخضر في الثبات والقوة والذكاء ،لقاءات واجتماعات حماسية تدعو للثورة جاء في رواية الانفجار :(**كان معروفا بانتمائه لحزب الشعب .وأضاف قائلا بحماس:لابد من العمل المنظّم أظنّك سمعت بنداء جبهة التحرير الوطني... قصدنا الينبوع ..انحنى عليه عبد الهادي ،وشرب منه ثم غسل وجهه الطافح بالحمرة وقال لي :صدقوا ..لن يتحقق الاستقلال إلاّ بالكفاح المسلّح ..أجل لقد انطلقت الثورة وهذا هو المهم ..ثم سيأتي التنظيم ...**).[8]

فشخصية عبد الهادي شخصية موجّهة تدعو للتحرّر من خلال لغة حماسية تبث الانفعال في نفوس أفراد القرية تلبية لنداء الجبهة ،وقد شغلت هذه الشخصية البطولية مختلف التجارب الروائية عند محمد مفلاح ، إذ نلمس ملامح هذه الشخصية في (المهدي شاقور ، عواد الهم ) في رواية (خيرة و الجبال) جاء في الرواية :(**أصبح للمهدي أنصار ..ثمّ عرفت أنّه يدعو إلى محاربة الاحتلال الفرنسي ..كان ذلك في الفترة التي سبقت الثورة ،فمنذ وصل أحمد بولحية إلى منطقتنا سمعنا بأحداث خطيرة ..ظهر المجاهدون ..المهدي أصبح منهم ..اكتشفت أنه محدّث لبق وهو الذي كان لا ينطق إلاّ بكلمات قليلة ...**).[9]

شخصية المهدي شاقور تشبه شخصية عبد الهادي في الدعوة إلى محاربة الاحتلال، والثورة على المحتّل الذي اغتصب الأرض. فكانت مهمة الشخصية البطولية هي الكتابة ، المناشير ، الخطب و اللقاءات السرية جاء في الرّواية: (..**عواد الهم هو الرجل الوحيد الذي بثّ الحماس للثورة .. من أجله قمت بأعمال خطيرة ..كان رجلا طيبا ،يعمل في الخفاء ،ويحلم بساعة النصر ..لم يشك يوما في النصر أبدا...**).[10]

سمات البطولة والشجاعة والحلم بالاستقلال ارتبطت بشخصيات المتخيّل الروائي عند مفلاح ،بطولة كل فرد يحلم بالحفاظ على أصالته وهويته .يقول أحمد محمد عطية :(**رزح الوطن العربي بمختلف أقطاره لاستعمار يستغلّ ثرواته وطاقاته وقدراته ويحاصر الإنسان العربي في كلّ مكان بصنوف القهر و الكبت والقمع ويمزق الأمة العربية ويقيم بداخلها الحدود كي يمحو قوميتها وثقافتها وشخصيتها .وقد قاوم الإنسان العربي في كلّ قطر قوى الاستعمار والقهر و الاستغلال .وشكّلت المقاومة الوطنية في كل مكان من أنحاء الوطن العربي لوحة هائلة للنضال الوطني ضد الاستعمار وعملائه ...وقامت الرواية بمهمة الضمير العربي في مواجهة التحديات و الأزمات التي عانتها الأمة العربية في طريق تحرّرها وتقدّمها...**).[11]

استطاع مفلاح عبر التخييل الروائي أن يوهم القارئ بنقله وبصدق مشاعر الجزائري تجاه مصير وطنه ، كما صوّر القهر و التعذيب الذي يعيشه الشعب قمعا واستغلالا. جاء في الرّواية :(...**أصبح عبد الهادي شخصا خطيرا على الأمن كما قال المعمّر جاكو الأصلع .في دكان الرمشي يعقد كل مساء لقاء يرأسه عبد الهادي يتحدث فيه عن الاستعمار ، والطغيان ...وعن الشيء القادم الذي سيسحق كلّ عساكر فرنسا و أذنابها...**).[12]

يشير السارد في هذا المقطع إلى الثورة و المقاومة ضد المستدمر .والتي بدأت تنتشر في أنحاء الوطن ،وأصبحت هدفا وأملا يرجوه كل أفراد المدن و القرى جاء في الرواية :(...**وهاأنذا أصبحت أتنفس الثورة في كل مكان ..كلّفني عبد الهادي**



المنارة للاستشارات www.manaraa.com

**بالتوعية و التجنيد .حدثت العرباوي عن الأمل الذي بدأ ينمو في عيون الأطفال .وقلت له:استعد فالمواجهة قريبة ... أصبح الحلم عالمنا الجديد وانتظرت بقلق اللحظة التي ألتحق فيها بالثورة .طالبني عبد الهادي بالفعالية و السرية .قلت له: أريد أن أصعد إلى الجبل الأخضر...).**[13]

يوضّح السارد في هذا المقطع صورة الثورة التي انطبعت في نفوس الجزائريين استعداد لمواجهة الآخر ، وشكّلت هذه الصورة رمزا في روايات مفلاح بدءًا بعناوين أعماله (الانفجار، خيرة و الجبال ،هموم الزمن الفلاقي )وغيرها، إذ جعل الثورة مادة يربط من خلالها ماضي الشعوب بحاضرها استنادا إلى شخصيات تتصف بالبطولة والشهامة والشجاعة يقول مخلوف عامر:( **إنّ كتّابنا منهم من عاشوا ظروف حرب التحرير ومنهم من سمعوا عنها فقط، ولكن العيش والسماع كليهما لا يكفيان لتكوين نظرة صحيحة عنها.إذ لا بد من حضور الوعي الذي هو العصب الحساس إن في النظرية أو في الممارسة. والملاحظ أن نسبة كبيرة من الكتاب لم يقفوا على طبيعة الصراع كما تجسد فعلاً خلال الحرب. فالكاتب يعمد في نصه إلى تصوير المعاناة التي يعيشها البطل أو المواطن الجزائري بصفة عامة: القمع، التشرد، الجوع، الاستغلال، الحقد العنصري وغيرها من الممارسات التي عُرف بها النظام الاستعماري.الغرض من هذا التصوير هو خلق المبررات الكافية لتقبل البديل، وما البديل إلاّ هاجس الالتحاق بالجبل، ففكرة الانضمام إلى المجاهدين هي المخرج الوحيد الذي ينتظر كل مواطن غيور على وطنه.).**[14]

لعل ما تجسّد في أعمال محمد مفلاح هو تمثيل صادق لما عايشه المواطن الجزائري ،فروايته التي نحن في إطار استنطاق خصوصية خطابها هي تصوير لواقع مرير ودعوة لبث الروح الوطنية في النفوس جاء في الرواية :(..**لقد رشّح نفسه معلما ليلقنني درسا في الوطنية وأنا المطلع الضليع على التاريخ .غضبت..هل كان يعرف سيرة الرسول(صلى الله عليه وسلم)وتاريخ الخلفاء الراشدين؟وهل سمع ببطولات خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي، والأمير عبد القادر ، و المقراني ، ولالا فاطمة ، وأولاد سيدي الشيخ ، وسيدي الأزرق بلحاج ،والزعاطشة ؟.. شعرت أنّه يتحداني ولكنني لم أستطع مواجهته .خفت أن يتغلب علينا .كان معروفا بانتمائه لحزب الشعب .).**[15]

ثورات ومقاومات وسير أصبحت مرجعيات تشكّل من خلالها الوعي بالثورة ،كما أضحت إلهاما للكتاب ليمارسوا عبرها عملية التصوير للإيهام بصدق ما ينقلونه يقول روجر آلن:(**انشغل الكتّاب العرب المعاصرون بمواضيع تتعلق بالنضال،وتحرير المرأة ، و التمرّد ، و الاغتراب،إذ لا يمكن للكاتب العربي أن يكون جزءًا من المجتمع العربي دون أن يكون مهتما بالتغيير ،فتناسى الظلم والاستبداد و الفقر و الفاقة والخداع و الكبت هي أمور تتم عن عدم الشعور...).**[16]

التغيير والثورة والمواجهة هي سمات الرّواية العربية وإنّ الوعي بالماضي هو التزام الأديب بالكشف عنه تقول حياة معاش :(**ومفهوم الثورة و الاستقلال ارتبطا ارتباطا وثيقا بمفهوم الوطن الأرض ، الوطن الأم ...لذلك فالروائي يحب الأرض الوطن لأنّه يشعر بتعلّق عاطفي وارتباط قلبي بالمحل الذي ولد ونشأ وترعرع فيه...ومما لا يخفى على قارئ يطالع الأدب الجزائري أن يلحظ فيه خاصية الثورة بوصفها هاجسا أساسيا يحرّك عملية الكتابة ، أو هي تتحرك فيه ...).**[17]



المنارة للاستشارات www.manaraa.com

رسم مفلاح عبر سارده شخصيات تحب الوطن وتحلم باستقلاله ملتزمة بقضية التحرّر عبر أمكنة واقعية منها :الجبل الأخضر ، وادي مينة ،جسر مناصفة وغيرها جاء في الرواية :(**جو قريتنا جميل حتى في فصل الشتاء ، بعد الأمطار الغزيرة التي تهاطلت في صباح اليوم ، أرسلت الشمس أشعتها بسخاء على أرضنا الطيبة .غمرني شعور بالانتشاء و الانتماء إلى قرية " المحاور"...**).[18]

يصوّر السارد في هذا المقطع درجة انفعال الشخصيات الداخلي بالانتماء للوطن ،إذ لم يعبّر عن الوطن بصورة مباشرة بل قصده من خلال قرية المحاور تقول يونسي فضيلة في سياق تحليل قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا :(**أما الخطاب الثوري كجنس من الخطاب، فله كذلك بعد مباشر، يكمن فيما يمليه ظاهر الخطاب، وبعد غير مباشر يستنتجه المتلقي من المعنى الإجمالي للخطاب وبعد تأويله للمعنى الأول...**).[19]

تشير فضيلة يونسي إلى البعد المباشر في الخطاب الثوري في تصوير الوقائع و هو البعد غير المقصود .بل المقصود هو البعد غير المباشر والمتمثّل في الدعوة إلى الحفاظ على الهوية وعلى هذا الانتماء .عبر اللغة الروائية .والتي تعد فعل مقاومة وكأنّ الكاتب يقاوم ذاته ويجعل من خطابه الثوري خطابا توجيهيا كشفيا يقول عبد الله لحميمة في سياق قراءته لرواية عابر سرير:(**فالكتابة إذن ،هي رد فعل الإنسان تجاه الآلام و المآسي التي يتعرض لها في الحياة ،الذي لا يملك غيرها للدفاع عن نفسه وكرامته وأحلامه...**).[20]

يسعى الكاتب عبر رسمه فضاءً تعيش فيه الشخصيات للبحث عن هويتها والكشف عن معاناتها تجاه ما اعترضها من مآسي وآلام من الآخر في صورة المعمر الذي سلب الأرض ، و العسكري الذي قضى على الهوية والجزائري الذي ارتبط مع الفرنسي ليحارب معه ضد ذاته وقوميته في نسق من علاقات الكره و العداء.

**صورة الآخر في الخطاب الثوري:**

يتجّه الكاتب في تصويره لشخصيات روايته من منظور رؤية خاصة هي رؤيته للآخر في الكشف عن ثوابت ترى الآخر من وجهة سلبية خاصة ما تعلق بالمستعمر الفرنسي يقول إدريس بودية :(**لاشك أنّ الاحتلال الاستيطاني الفرنسي في الجزائر قد قضى على المعالم الثقافية ،وكبح جميع إمكانات التطوّر الاجتماعي و الثقافي للشعب الجزائري،الذي ظلّ يرزح تحت بطشه وتسلّطه قرابة مائة وثلاثين سنة ...وإذا كان الاستعمار قد أفاد بعض البلاد العربية حين نقل إليها المطبعة والصحف و المجالس العلمية ،ونحو ذلك ، فإنّه في الجزائر كان عكس ذلك ، إذ لم يأت لينشر حضارة ،وإنّما جاء ليسلب أفكار الشعب ويزوّر تاريخه ويحطّم كيانه ويستغل ثروته...**) .[21]

فالناقد و الكاتب والفرد ينظر إلى الاستعمار نظرة عداء لما أحدثه من خلخلة في بنيته التحتية التكوينية (تجهيل ،تخريب ،سلب ،دمار وتحطيم للهوية واستغلال للثروات) جاء في الرواية :(**كنت أتلو آيات من سورة البقرة لما دخل السرجان "جاك" كان حميدة الحركي خلفه .وقف أمامي السرجان وهو يحملق في أشياء المقصورة .التزمت الصمت في حين ظلّ قلبي يحدّثني بالشر .مدّ يده اليمنى إلى الصندوق ، وبعثر الكتب القديمة ثم مطّ شفتيه الورديتين وقال لي بكبرياء :–أو تقرأ القرآن؟...**).[22]



المنارة للاستشارات www.manaraa.com

ينطلق محمد مفلاح في تصويره للآخر انطلاقا من الذات كمكوّن معرفي ، فالذات تدرك أنّ المستدمر عاث فسادا في الجزائر فهدّم موروثاتها وسخر من قيمها .وهذا انطلاقا من حديث مفلاح عبر شخصية الإمام عبد الحميد الذي ذكر أنّ الآخر (الفرنسي ) سخر من قراءته للقرآن .وبعثر أغراضه مستهزئا بها ،وكذا مبدأ تخمينه(الإمام) في أنّه يضمر الشر.

لعل الحديث عن الآخر في الكتابة السردية هو حديث عن الصراع بين الإنسانية يقول صلاح صالح :(**تنبثق أهمية البحث فيه (الآخر )وفي فكرة الآخرية من حجم الصراع الدموي العنيف بين الإنسان و الإنسان ، الصراع الذي ابتدأ قبل أن يضع خطواته الأولى على سلّم ارتقائه الإنساني ، ولا يزال الصراع مستمرا إلى أجل يستحيل تصوّره ، وكل صراع بين إنسان و إنسان يبتدئ من توضّع كلا الطرفين في حيّزي الآخرية ....**).[23]

فكرة الآخر عند صلاح صالح هي فكرة صراع قائم بين كينونة إنسان وآخر في زمان ومكان وهذا الصراع الآخري قديم الأزل منذ وجد ابني آدم عليه السلام قابيل وهابيل إثباتا لكينونتهما إذا النظرة للآخر نظرة من مبدأ استلاب الذات وجودها من وجود من يتعدى على نواميس البقاء و الثبات .جاء في الرواية :(**المعمّر " سوباري "لم يشفق على أحد ..لم يقطع البحر من أجل اللهو .استولى على أرض مساحتها خمسون خطوة كان يملكها يحي اليتيم ... لم يستطع يحي اليتيم أن ينظر في عيني زوجته .الموت لمن لا يدافع عن الأرض...**).[24]

فالصراع بين الجزائري و الفرنسي صراع من أجل الأرض ، صراع البقاء و الكينونة .والحفاظ على قيم الثبات (الانتماء ،الهوية ،) وهذا واضح في رؤية محمد مفلاح عبر السارد ا"لموت لمن لا يدافع عن الأرض ".يقول صلاح صالح :(... **ويبدو الاهتمام المتعاظم الحالي على المستوى العالمي بفكرة الآخر نوعا من الصحوة الجمعية المتأخرة لمراجعة التاريخ الإنساني وتأمّل ما اكتظ به تاريخ البشرية من فظائع و إبادات جماعية انطلقت شرارتها الأولى من الاعتقاد الراسخ بمدى التغاير و التضاد الذي نفى الجماعات المقصودة بالإبادة المتبادلة ،إلى الدرك الأسفل من حيّز الآخرية ، أيا كانت الأسس التي يقوم عليها مبدأ التغاير " عرقية أو قومية ، أو دينية أو سياسية ، أو اجتماعية طبقية ، أو غير ذلك "...**).[25]

يذهب صلاح صالح إلى أنّ صورة الآخر أخذت في التطوّر انطلاقا من فكرة الضد ، والمغايرة ،فلا قوة تعلو فوق الإبادة والقتل من مبدأ العرق أو الدين أو السياسة وغيرها .جاء في الرواية :(...**تغيرت ملامح وجهه المثلث وخاطبني بانفعال:يا الأخضر ..سينتقم النقيب فرنسوا من القرية وقد يحرقها ..لقد نسف المجاهدون حانة ،وقتلوا ضابطين اثنين وثلاثة معمرين في مسبح المدينة المجاورة ،وحطّموا سد مزرعة جاكو .. العالم يتحرك بسرعة .دهشت...**).[26]

فالآخر في نظر شخصيات الرواية لا يهمّه سوى الانتقام ، القتل ، التعذيب ، الإبادة ،الحرق ، و التجهيل مصطلحات تعيش في ذاته عايشها الجزائري انطلاقا من ثباته وإيمانه جاء في الرواية :(**والتهب حماسا وهو يتابع قائلا بتحد : نملك الإيمان بقضيتنا العادلة ..أليس كذلك ؟ الثورة انطلقت ..لا يوجد خيار آخر ...**).[27]

الصورة المفهومية للآخر تنطلق من مبدأ وعي تاريخي و إنساني للبشرية ، وعي مصيري هو تحقيق النصر .يقول شرف الدين مجدولين :(**نجد مفهوم الآخر –من جانب ثان– يشغل مساحة واسعة من الانشغال المعرفي بأنساق**


المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**الخطابات الفكرية و النصوص الدينية و الأساليب الجمالية ، وتلتبس دلالاته النظرية بسياقات إشكالية متداخلة ، بالنظر لما تحيل عليه من مراجع ثقافية وعقدية وسياسية متعددة المستويات .وفي هذا السياق ليس من الغريب أن تظل "صورة الآخر" معيارا نسبيا ملتبسا ، وذا إبدالات مفهومية منفتحة الحدود ،قد تبتدئ في مستوى ذهني مبدئي بـ"فكرة مجرّدة " ، أو " نظرة كلّية " أو "وعي جماعي "عام يتشكّل انطلاقا من معطى موضوعي محدّد لا تلبث أن تخترقه الاستيهامات و الأساطير و التخيلات العنصرية (العرقية /الدينية/القومية ...).**[28]

فصورة الآخر من منظور شرف الدين ماجدولين تتحدد من مبدأ العرق و الدين و القومية ولسنا هنا إزاء معرفة الآخر أو تحديده بقدر معرفة كيف تجلى الآخر في الخطاب الثوري ؟ تذهب ماجدة حمود إلى القول :(**بدأ سؤال الهوية يؤرّق الإنسان العربي نتيجة احتكاكه بالآخر الذي سبقه حضاريا ، وبدأ يهدّد وجوده حين زحف إلى الشرق مستعمرا، إذ أنّ المرء لا يدرك أهمية هويته إلاّ في لحظة مأزومة يواجه فيها المختلف. عندئذ يرتد إلى مكوناته الأصلية التي تمنحه الإحساس بوجوده أي بوجوده واختلافه عن الآخر فيحس بضرورة الحفاظ على هذه المكونات مهما كانت التحديات ...).**[29]

لعل الصراع بين الأنا و الآخر هو صراع حول الهوية بحسب رؤية ماجدة حمود ، الآخر الذي يريد القضاء على الهوية. ونقصد به هنا المستعمر. وقد صوّر محمد مفلاح عبر روايتيه(**الانفجار،خيرة والجبال**) الآخر الفرنسي ممثلا في(**الحاكم الفرنسي،النقيب فرنسوا،المعمر جاكو،السرجان جاك، المعمر سوباري**) و الآخر الحركي ممثلا في :(**العامري ، حميدة الحركي،منصور لعور، القايد الحبيب وابنه محمود** ) كما أراد أن يلقبه محمد مفلاح. بصور الكره و العداء صور حاقدة على مغتصب هوى سلب الأرض و القضاء على الموروث الذي يشكّل الهوية .فكان للجزائري حق مواجهة هذا الآخر .جاء في الرّواية :(..**سكنت في بيت القايد الموجود بالمدينة التي كنت أحلم بالعيش فيها .. ورغم ذلك صار القايد في نظري رجلا حقيرا ..أهنته أكثر من مرة ن ولم يفكّر في الطلاق ...صار عصبيا وضاعف من نشاطه وقمعه لسكان المنطقة الذي قتل فيها...).**[30]

كشف مفلاح من خلال خيرة البطلة نظرتها للقايد الحبيب الذي عرف بعمالته لفرنسا ، إذ وسم بالقمع والظلم الذي مارسه ضد سكان المنطقة. كما كان أكبر خطر حدّق بها مثلما ذكرت خيرة .هي النظرة للآخر إذا والتي تمثلت في صور الحقد و العداء والكراهية لعملاء فرنسا وعساكرها . يقول جمال مباركي :(**وإذا كان الغرب قد انقض على الشرق بدعوى أنه حامل لرسالة التحضر لشرق الاستبداد، فإنه سرعان ما تحول بعد ذلك إلى آلة للسيطرة واستغلال للشرق، ومن ثم ظهرت" رسالة الرجل مثلث الوجوه :الفاتح المسّلح، والمبشّر، والباحث عن الثورة وترتيب علاقات الأوروبي بغيره في ضوء علاقة جديدة هي المتبوع بالتابع ،وقد زاد الاستعمار في تكريس مظاهر الضعف وترسيخ التخلف بكل أنواعه،محاولا طمس هوية وخصوصيات الشعوب الثقافية والحضارية، وبذلك اكتملت الصورة التي يوصف بها الغرب في علاقته بالشرق، وهو صورة الاستعماري المتآمر على الشرق...).**[31]

يوضّح جمال مباركي الصورة الحقيقية لنوايا الغرب تجاه البلدان والذي يراد احتلالها بغرض ترسيخ التبعية ، والقضاء على الهوية التي هي من صميم الخصوصية العربية جاء في الرواية :(**كان الإمام عبد القادر بين الجماعة ، فزجر منصور**



المنارة للاستشارات www.manaraa.com

**لعور بعنف وأمره ألاّ يذكر خيرة ، وقال للحاضرين بلهجة حزينة : إنّني أشم رائحة الدماء.سكت برهة ثم التفت نحو البطاش قائلا : القايد الحبيب يفكّر في الاستيلاء على بقية الأراضي .وقال البطّاش : المعمّر لم يترك لنا شيء ، وما نملك من أرض لا يصلح للزراعة ...).**[32]

لعل الآخر من منظور شخصيات الرواية سلب الأرض وامتلكها بالقوة ،ولا سبيل إلى مواجهته إلاّ بفكرة التحرّر من قيوده وأثامه .لما اتسم به من وحشية و اعتداء واحتلال قابلتها صور الكره والحقد والمواجهة حفاظا على الكينونة و الثبات .

**المرأة والثورة ناظرا ومنظورا إليها :**

شكّلت المرأة في المتخيّل السردي وأثناء فترة عصيبة من فترات الاحتلال الفرنسي قطبا من أقطاب التحرّر من الرّجل ومن المستعمر فشاركت في البطولات والثورات وساهمت إلى جانب الذكر في تحرير نفسها ووطنها من العبودية و الاستغلال ولعل مفلاح في تصويره للمرأة عبر روايتيه (الانفجار ،وخيرة والجبال)، أراد الكشف عن الأبعاد النفسية والأخلاقية والاجتماعية للمرأة ،كيف نُظِر إلى هذه المرأة ؟كيف نظرت المرأة إلى نفسها وإلى الثورة ؟

تستهل رواية (الانفجار )بتلك العلاقة التي تربط الإمام عبد الحميد بالفتاة رحمة والتي أحبها أحمد المجنون ، و الأخضر الرمشي .كان الإمام ينظر إلى رحمة على أنّها خلاصه (**قلت لهم :تعلموا العشق حتى الجنون...لماذا لا تتعلم كيف تعشق وكيف تتحرر من القيود و الآثام** ).[33]

صوّر مفلاح عبر الراوي طريقة الهوس بالمحبوب وقد تكّررت هذه المقاطع في ثنايا الرّواية ، إذ العشق لا يعني به العشيقة ولكنّه يعني به الأرض .فقد أراد الإمام عبد الحميد أن يسلك طريق التحرّر من القيود النفسية التي فرضتها عليه زوجته عائشة والتي يعاملها بالتعنيف والضرب لاكتشافها علاقته المحرمة (**داعبت قلبي مشاعر حب فياض ..تذكرت رحمة ..رحمة الفاتنة التي كانت تنام بين ذراعي وهي تحلم بالزواج؟ما ذنبها ؟إنّها بريئة ..ولكن أنا الرجل الكهل ، الإمام المحترم،المتبحّر بقضايا الحلال و الحرام ماذا يقول عنّي المهداوي ؟ ألم يسمع بأنني أعشقها ...**).[34]

الإمام عبد الحميد ورغم معرفته بنوعية العلاقة التي تربطه برحمة ونظرة الدين لهذه العلاقة، وكذا عشق أحمد المجنون لرحمة .رأى في هذه العلاقة رؤية تحرّرية ثورية على القيود التي يفرضها المجتمع ونظرته للمرأة (**رحمة منك تعلمت أنّ الفجر جميل ومن ضحكاتك يطلع... ومنك تعلمت أن أسافر و أعود إليك ..أن أغامر و أتحدى وأعود إليك.. وعرفت أنّ البعد سكين يطعن القلب ... وصارت الروح تعشق القلب...**).[35]

علاقة الإمام عبد الحميد برحمة ليست علاقة عشيق بعشيقة وإنّما علاقة انفجار من ذات محمومة بخوف من مجهول ،ذات تتطلّع للمشاركة في التحرّر. تمثل ذلك في اتفاقهما على الفرار إلى المدينة ومساعدة الثوار.أما إذا نظرنا إلى صورة خيرة المرأة الشجاعة في رواية (خيرة و الجبال). والتي ارتبطت بمحاربتها جنبا إلى جنب مع الرّجل وضد الرّجل نجدها ترى أنّها لم تخلق لتربية الأولاد ، بل خلقت من أجل أن تكون متحررة لها كيانها وشخصيتها لها عنفوانها وكبرياؤها.جاء في الرواية :(**بكت خيرة بحرقة .رفضت أن تكون مجرّد امرأة . فهي لا تريد أن تعيش حياة عادية مثل الأخريات لا همّ لهن إلاّ شؤون البيت ، ترفض أن تقضي حياتها في التفاهة ..تلد الأطفال فقط .. تضحي بكلّ شيء من أجل**



المنارة للاستشارات www.manaraa.com

**أن يصبحوا رجالا لا حلم لهم إلاّ الجري وراء لقمة الخبز ، ترفض أن يكون لها أبناء أذلاء يمنحون جهدهم للمعمرين و القياد وجيش فرنسا.وهل قدر المرأة أن تمكث في البيت وتنتظر البيت ؟...).**[36]

رسم السارد خيرة من خلال نظرتها لذاتها ، إذ أنّها لا تريد أن تصبح ضحية القيود و العادات والتقاليد ،و لا تريد الرضوخ لذكر يذلها ويجبرها على الخنوع و الاستسلام انطلاقا من والدها الذي هدّدها مرات عديدة بالذبح . والذي يرى في خيرة رمزا للفضيحة و العار .وهذه النظرة الدونية للمرأة هي من صميم التكوين الاجتماعي والثقافي الجزائري الذي يرى في المرأة بقاءها في بيتها وتربية أبناءها .

ينطلق السارد في تحديد النظرة إلى المرأة إزاء ما تفكّر فيه عبر تساؤلاتها عن هويتها وعن مكانتها وهل خلقت من أجل أن تبقى في البيت وتنتظر الموت؟ ثم نظرتها للمجتمع الذكوري الجزائري الذي يدّعي الأنفة و الغيرة على وطنه وفي الوقت نفسه يعيش رضوخا وإذلالا وهذا من خلال العمل أجيرا عند المحتل .وكأنّ خيرة بهذا المنظور أرادت تحدي أنوثتها الصارخة عبر تنبؤها بعدم الرضوخ للمحتل ، والمحاربة حتى تحرير وطنها. وقبله تحرير ذاتها المغتصبة من الرّجل جاء في الرّواية :( ...**وبعد أيام قليلة ، ندمت خيرة على رضوخها ليحي اليتيم ، وتعجبت للضعف الذي جعلها تستسلم لرغبة زوجها وكأنّها كانت تنتظر تلك الليلة العجيبة .. خشيت أن يتوهم زوجها بأنّها ضعيفة ..اضطربت وصارت عصبية ..خافت أن يراها سكان القرية على تلك الحال فانعزلت في كوخها ..بعد شهر أو أقل ، لم تسمح له زوجه بالاقتراب منها ،حاول جاهدا أن يقنعها بواجباتها نحوه كزوجة فلم تهتم به ...).**[37]

يرسم السارد وبانفعال حيرة خيرة وقلقها بعد أن طلبها يحي اليتيم للزواج وهي المعروفة بجرأتها وعنادها وتكبّرها .هي نفسها لا تدري كيف أجبرت على هذا الارتباط ، بعد الزواج تترسخ فكرتها القائمة على النظر إلى الرجل نظرة مستهزئة ساخرة جاء في الرّواية :(..**ابتسمت له ساخرة .. كان أبوها يهدّدها بالذبح .. وهاهو زوجها لا يتفوه إلاّ بكلمات القتل مثل جميع رجال قرية "البر"، ورغم ذلك فالخوف يسكن عيونهم من المعمّر سوباري ، والقايد ، و العساكر..).**[38]

تنتقد خيرة وضعها ووضع الذكورة المقتولة في نفوس من سلبت منهم الأرض والوطن ويعيش الخوف في داخلهم ، فتمثّل موجها ومحفزا لزوجها يحي اليتيم في قتل المعمر سوباري الذي استولى على قطعة الأرض التي كان يقيم عليها بيته .فتحوّلت نظرتها الساخرة إلى فعل مقاومة للذكر ، بعد مقتل يحي اليتيم تحدث تغيرات في حياتها فتتزوج المهدي شاقور والذي رأت فيه صفات الشجاعة و القوة و.تعترف بتغيّرها على يديه وبعد زواجها منه يجبرها على العيش في كوخه مع زوجته عودة بعدما عاشت معه في الجبل الأخضر متحرّرة من قيد النظر إلى المرأة نظرة احتقار جاء في الرّواية :(**خرجت من القرية كان حلمها الوحيد أن تصل المدينة لتعيش فيها بحرّية ولكن في طريقها التقت بمن جعلها تتغيّر .. التقت بالمهدي ...وتمّ الزواج بحضور أصحابه .. وأصبحت خيرة من سكان " الجبل الأخضر " .. تطبخ للرجال وتهتم بالمرضى ..).**[39]

فترة عيشها في الجبل الأخضر كانت فترة تحرّرها ووعيها بقضية وطنها ولكنّ حملها أعاد لها صورة القيود التي كبّلت حلمها ، وبعد مقتل المهدي شاقور قررت العودة إلى قريتها فتزوجت القايد الحبيب فكانت فترة عصيبة في حياتها ، أهانته



المنارة للاستشارات www.manaraa.com

واحتقرته نتيجة للقمع الذي يمارسه ضد أفراد المدن و القرى .إذ كان زواجها منه أملا في خلاصهم (**اندهش آهل القرية حين علموا بزواج القايد بخيرة .هل سحرته المرأة المتهورة ؟ ألم يجن القايد ؟ ... انتظر أهل القرية أن تنقذهم خيرة من بطش القايد الحبيب ..وانتظروا أن تخرج والديها من البؤس وهموم الشيخوخة ، ولم تفعل شيئا .. خيّبت آمالهم ...**).[40]

ولكنّ كرهها لمن يخضع للعدو واحتقارها له جعلها تقصد الأحياء الشعبية ،تجوب الأزقة الضيقة ، تدخل البيوت الفقيرة وتزور الأرامل و المريضات و المنبوذات . لم تحاول أن تحد من اندفاعها الغريب خاصة عند التقائها بعواد الهم والذي ترى فيه الرّجل الذي أحبّته وبث فيها الحماس للثورة (**وقد أثبتت المرأة جدارتها في الكفاح بمساعدتها الرّجل ،وبحمل السلاح أيضا... لقد برهنت الحرب حقا أنّها كانت الفترة الذهبية في تاريخ المرأة الجزائرية ، إذ أنّه في أعقاب اندلاع الثورة ظهرت تغيرات مفاجئة شاملة وبعيدة المدى في وضعية المرأة . لقد كانت الحرب فرصة لتعبّر المرأة عن نفسها بصورة مضاعفة ،تثبت قوتها للمستعمر وللرّجل في الوقت نفسه ،وبذلك فإنّ الثورة الجزائرية كانت ثورة في عقول الرّجال كذلك فقد تقبلوا كفاح المرأة في هذا المجال، وأبرزت الثورة المسلّحة صورة المرأة المحاربة والمناضلة و المشاركة فكان حضورها دليلا بارزا على التحوّل الاجتماعي الذي وقع في البلاد وفرض مساهمة كل مواطن في محاربة الاستعمار ...**).[41]

ساهمت خيرة بزواجها من عواد الهم في تحقيق رؤاها المتمثلة في إعادة الاعتبار لذاتها . فقبل زواجهما اتفقت معه على قتل زوجها وشاركته المؤامرة. ثم سرقت أوراقا من محفظة زوجها .وأعطت لعواد الهم أموالا أخذتها من صندوق القايد لشراء أدوية للمجاهدين . بعد معرفة قاتل زوجها والذي انتقم لأبيه يحي اليتيم أدركت خيرة أنّها أنجبت بطلا (**قالت في نفسها : من ذبح القايد لن يكون إلاّ بطلا .. وتمنت لو تلقاه .. ستقبّله وتقول له : أنت بطل .. لقد خلّصت المنطقة بشروره ...**).[42]

عرفت خيرة بعد وفاة القايد الحبيب فترة التصالح مع الرّجل(عواد الهم) الذي ساندته في قضيته تحرير الوطن (..**تألّمت وهي تسلّم الطاهر إلى عمته الأرملة .. حوّلت عاطفة الأمومة نحو النشاط الثوري .. أحبت كل الناس الذين كانوا يقصدون بيتها .. يقضون بعض الوقت في الحديث عن أخبار الثورة ، وعن الاستقلال الذي بدأت بشائره تلوح في الأفق ... كلّفها عواد الهم بأداء مهم كثيرة شاركت في عملية نسف بناية السوق .. كان يوما مشهودا بالنسبة للمدينة .. وطلب منها يوما أن تحمل رسالة إلى رجل مجهول ، ثم أمرها ان تقف قرب المستشفى لمراقبة سيارات العدو .. اشترت الأدوية وسلّمتها إلى تاجر من حي السوق ..ولهذا ظلت تحب عواد الهم .. العامل الكادح الذي ألقاها في بركان الثورة ...**).[43]

تخلّت خيرة عن واجب تربية الأولاد ثلاثة مرات لتتفرغ للتحرر من ذاتها إلى الواجب الوطني الذي يفرض عليها التضحية حتى التحرير ، تركت ابنها راشد بكرها عند والديها متحرّرة من الأفكار الرّجعية ، ثم تركت ابنها محمد الكاتب الذي روى سيرتها وبطولاتها عند ضرّتها عودة. وتخلت عن الطاهر الذي سلّمته إلى عمّته .لتعيش جو الثورة (**إنّ تناول موضوع الثورة لا يتناقض مع الحديث عن الحب ، بل نجد تلازما بين الحب و الحرب، ولذلك فلا عجب حين**



المنارة للاستشارات www.manaraa.com

**يخبرنا الشاعر العربي القديم بأنّه ذكر محبوبته وسط المعركة حين كانت السيوف تلمع ، وقد جمعت الرّواية بين الأمرين ، الفردية و الذات الجماعية الواسعة .وهناك ربط محكم بين العمل الثوري و العمل العاطفي ، ويصل البطل على هذه القناعة بعد خوض المعارك وتشجيع خطيبته له ، وبذلك صار يرى الأمرين متداخلين يشكّلان قضية واحدة متكاملة ...).**[44]

تعترف خيرة بأنّ زواجها من عواد الهم تحفيزا على إثبات كينونتها (**يا بني .. عواد الهم هو الرّجل الوحيد الذي بث الحماس للثورة من أجله قمت بأعمال خطيرة . كان رجلا طيبا ، يعمل في الخفاء ، ويحلم بساعة النّصر .. لم يشك يوما في النصر أبدا .بعد استشهاده ضعفت يا ولدي شعرت بالوحدة القاتلة .لما أدخلوني الحبس ، بعد تفتيش البيت ، كان طيف عواد الهم يزورني كل ليلة .. وكنت أتمنى لو مت معه في ساحة السوق السوداء ...).**[45]

رأت خيرة عبر عواد الهم و الذي وسمته بالبطولة العظمى تحرّرها وبموته قررت الانتقام له فسجنت وحاول منصور لعور اغتصابها فأهانته ولم تخرج إلا وفجر الحرية .

صورة المرأة البطلة العظيمة خيرة صورتان : الأولى نابعة من ذاتها في ثورتها النفسية على القيود التي كبّلتها بها قريتها ، ناقمة على وضعها كامرأة ، و الثانية من وعيها الوطني بقضية التحرّر من الاستعمار الذي اغتصب شرفها واحتقر هويتها . وهذان الصورتان توضّحان عبر الرواية مدى التحولات التي شهدتها المرأة من فترة وأدها إلى فترة مشاركتها الرجل.

**الهوامش:**

1- وريدة عبود :وظيفة المكان في القصة الجزائرية الثورية (قراءة تحليلية بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله الركيبي).مجلة النقد والدراسات الأدبية و اللغوية .جامعة سيدي بلعباس .العدد 02 2009/2008 ،ص :229.

2-محمد مفلاح :الانفجار (روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة ).دار الحكمة الجزائر.د.ط 2007 .ص: 382

3-المصدر نفسه .ص :413

4-المصدر نفسه .ص: 419

5- محمدمفلاح :خيرة و الجبال(ما كتبه محمد عن أمّه خيرة ).(روايات محمد مفلاح الأعمال غير الكاملة).دار الحكمة الجزائر.د.ط 2007 .ص: 472

6-آمنة بلعلى : المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف). الأمل للطباعة و النشر و التوزيع .الطبعة الثانية .د.ت.ص:52

7-محمد مفلاح :الانفجار .ص: 380-381

8-المصدر نفسه . ص:381

9-محمد مفلاح :خيرة و الجبال .ص: 469

10-المصدر نفسه . ص: 476

11- أحمد محمد عطية : الرواية السياسية (دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية ).مكتبة مدبولي القاهرة مصر.(د.ط.د.ت) ص: 85.

12-محمد مفلاح : الانفجار .ص: 389

13-المصدر نفسه .ص: 392-393

14-مخلوف عامر :الرواية والتحولات في الجزائر(دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية ).منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا.2000 .ص: 20

15-محمد مفلاح : الانفجار (مصدر سابق).ص :381

16-روجر آلن : الرواية العربية .تر:حصة ابراهيم المنيف . المجلس الأعلى للثقافة .د.ط 1997 . ص: 107

17-حياة معاش :الثورة والاستقلال في الرواية العربية (الأشعة السبعة لابن هدوقة أنموذجا ). مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب العربي .جامعة بسكرة الجزائر. العدد التاسع 2013 ص: 91-92.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

18-محمد مفلاح :الانفجار ص: 378.
19-يونسي فضيلة :مفهوم المقاصد وعلاقتها بالخطاب (تناول تداولي للخطاب الثوري).الخطاب (دورية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة و الأدب ).منشورات تحليل الخطاب. جامعة مولود معمري تيزي وزو .الجزائر.العدد 06 جانفي2010 ص:291 .
20-عبد الله لحميمة :الرواية المغاربية المعاصرة (دراسة تأويلية ) .الناية للدراسات و النشر و التوزيع . الطبعة الأولى 2014 ص:286 .
21-إدريس بودية : الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار .منشورات بونة للبحوث و الدراسات عنابة الجزائر .الطبعة الأولى 2011 ص: 14.
22-محمد مفلاح : الانفجار (مصدر سابق) ص: 396.
23-صلاح صالح : سرد الآخر (الأنا و الآخر عبر اللغة السردية ). المركز الثقافي العربي المغرب .الطبعة الأولى 2003 ص: 10.
24- محمد مفلاح :خيرة و الجبال ص: 450.
25-صلاح صالح : سرد الآخر (الأنا و الآخر عبر اللغة السردية ) ص: 10.
26- محمد مفلاح :الانفجار ص: 425.
27-المصدر نفسه ص: 382.
28-شرف الدين ماجدولين : ترويض الحكاية (بصدد قراءة التراث السردي ) . منشورات الاختلاف .الطبعة الأولى 2007 ص: 87 .
29-ماجدة حمود : إشكالية الأنا و الآخر (نماذج روائية عربية ) .عالم المعرفة . د.ط مارس 2013 ص: 13 .
30-محمد مفلاح : خيرة و الجبال ص: 476 .
31-جمال مباركي :الغرب في الرواية العربية الحديثة .بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه علوم في الأدب العربي الحديث. جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة .2009/2008 ص: 44 .
32-محمد مفلاح : خيرة و الجبال (مصدر سابق) ص: 450 .
33-محمد مفلاح :الانفجار ص: 373.374 .
34-المصدر نفسه ص: 385 .
35-المصدر نفسه ص: 393 .
36- محمد مفلاح :خيرة و الجبال ص: 437.
37- المصدر نفسه ص: 446 .
38-المصدر نفسه ص: 447 .
39-المصدر نفسه .ص: 471
40-المصدر نفسه .ص: 455
41-مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية .جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر . الطبعة الثانية 2009 .ص: 13
42-محمد مفلاح : خيرة و الجبال . ص: 453
43-المصدر نفسه .ص: 461
44-مفقودة صالح : المرأة في الرواية الجزائرية. ص: 60
45-محمد مفلاح : خيرة و الجبال (مصدر سابق). ص: 477



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com